

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

ا. م . د عصام حسن احمد

المرحلة الثالثة

محاضرة (١)

تعريف بالمادة واهدافها

مفهوم التربية :-

تعرف التربية بأنها صناعة الإنسان أي تشكيل هويته وشخصيته، ومنهم من يعرفها

- بأنها مجموعة الوسائل والأدوات التي يمارسها المربي من أجل بناء الإنسان من الصغر إلى الكبر بالاعتماد على أسلوب التدرج في التربية، واستخدام جميع وسائل الترغيب أو الترهيب المتاحة، وتتسم العملية التربوية بعدة سمات منها: أنها عملية مستمرة في جميع مراحل حياة الإنسان العمرية وإن كانت تتركز معظم جهود التربية في المراحل العمرية الأولى من حياة الإنسان، إلى جانب أنها عملية متدرجة كما أسلفنا تنتقل من الصغير إلى الكبير ومن البسيط إلى المعقد من الأمور.

- أهمية التربية

- إن أهمية التربية تكمن في عدة نقاط نستطيع أن نجملها في الآتي: -
- العملية التربوية كوسيلة لبناء شخصية الإنسان وتشكيل هويته؛ فشخصية الإنسان تتشكل بشكل كبير في مراحل حياته العمرية الأولى، وإن توجيهات الأبوين

وإرشاداتهما تنطبع في ذاكرة الإنسان وتساهم في تشكيل هويته الاجتماعية ومدراكه نحو الحياة والعالم من حوله، فالطفل حين تطرق مسامعه كلمات أبويه التي توجّهه نحو الحسن من القول والفعل فإنّها تزرع في نفسه كثيراً من القيم والمبادئ التي تبقى راسخة في ذهنه، وتعمل على ضبط سلوكه في الحياة مستقبلاً، كما أنّ متابعة الأبوين لأبنائهما وتعادهما بالتربية والتعليم في كلّ مراحل أعمارهم، يساهم ذلك في تثبيت القيم النبيلة في نفوسهم وترسيخها، فحين تتكرّر على مسامعهم كلمات التوجيه والتربية فإنّها تعلق بذهنهم ويسعون باستمرار ليتبيّنوا حقيقة تلك التوجيهات وفوائدها ونفعها في الحياة ودورها في تقويم شخصيتهم وتجميلها .

- التربية كسمة حضارية من سمات المجتمع الرّاقى المتمدّن؛ فالتربية بلا شكّ تصنع رجالاً مؤهلين قادرين على البذل والعطاء دائماً، ذلك بأنّ التربية تسهم في صناعة إنسان مكتمل الأركان، بينما يسبّب القصور في التربية خللاً في بنية الإنسان النفسية والثقافية والاجتماعية، وبالتالي يصبح غير قادرٍ على العطاء، وأن يكون لبننة نافعة في مجتمعه. وأخيراً على الحكومات أن تتنبّه إلى أهميّة أن تكون التربية من مكونات العملية التعليمية التي تخلت كثيراً عن معاني التربية وابتعدت عنها.

مفهوم التربية الفنية التربوية :-

تعني بمفهومها العام تغيير سلوك الشخص المتعلّم، أما مفهوم التربية الفنية فهي عبارة عن تغيير سلوك المتعلم بواسطة تدريبيه على ما ينفعه من عادات ومهارات،

بالإضافة لتزويده بالمفاهيم والمعلومات النافعة والجيدة التي تفيده في حياته العملية والعلمية وإكسابه اتجاهات وميول محددة من خلال ممارسة الفن.

أهداف التربية الفنية :-

- تنمية الميول الوجدانية والعاطفية لدى المتعلم.
 - محاولة تدريب حواسه على الاستعمال والاستخدام الأمثل بشكل غير محدود.
 - تدريبه على طرق الاندماج والتعامل بالعمل. تعليمه كيفية الاعتماد على النفس وزيادة ثقته بنفسه.
 - توحيد المشاعر والتكافل الاجتماعي. التنفيس عن الأفكار الإيجابية وبعض الانفعالات.
 - تدريبه على كيفية استعمال العدد والأدوات ومن أين مصدرها وكيفية تسويقها.
 - الإلمام بمصطلحات صناعية وفنية ومهنية وكيفية التحدث بها. - تعبئة أوقات الفراغ بأعمال مثمرة وجيدة ومفيدة.
 - احترام المهن اليدوية والأشخاص الذين يعملون بها.
 - ربط المواطن بالبيئة المحيطة به.
- *ارتبط ظهور الفن على سطح الارض بأول اساليب الرغبة في توجيه السلوك وتعديله وارشاده لما يرضي الجماعه
- ومن ثم المجتمع وهي من اهم معاني التربيه فكانت وسائل التربيه في نقل المعلومات من خلف السلف.

ومن القوي الي الضعيف عبر المفردات البصريه والمنحوتة والمنسوجهلا الى اخر
المجالات الفنيه المعبره عن فكره المجتمع..

*فكانت المفردات البصريه تتضمن معاني والمضامين الفكرية والوجدانية والمهارية
للتواصل مع افراد المجتمع وتنظيم السلوك

الانساني لما فيه الصالح والخير لبقاء المجتمع كشكل اولي ولنقل الاحداث وتوارثها
عبر الاجيال.

*فارتبط أول اشكال التربيه بالفن فما الفن إلا تحقيق لاهداف تربويه اجتماعيه
وكانت تربيه مقصوده موجهه بفكر وبصيره

هادفه لتوجيه سلوك الفرد لما فيه خير لنفسه ولمجتمعه.واستخدم لذلك مفردات او
رموز بصريه تحمل مضامين ثقافيه

محدده الدلاله والتي ساعدت على اللغة المكبوتة.

فكان الفن وسيله لنقل نمط الحياه وبتث القيم والعادات والتقاليد بين الافراد والمجتمع
كمان كان له دور في السيطرة والتوجيه

الاجتماعي في بعض الفترات النمو وتطوره واهتم بنمو الأنظمه الاجتماعيه وتعديلها
وتطورها وتنميه الاتجاهات.

*وبرزت الجوانب التربويه للفنون داخل المجتمع منذ نشاء التاريخ،وسايرت المجتمع
حتى الان وستايره الى أن يفنى

الجنس البشري.

فالتربية تهتم بتعديل وتوجيه السلوك وتنميه في الاتجاه الذي يرضيه المجتمع فهي
اداه تواصل بين الموروث من خبرات سابقه
للجنس البشري خلال الثقافات الاجداد او المتعارف عليه من الثقافات الاخرى فتعمل
على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات
السابقه فتتمى قدرات الفرد الى حد أقصى حد ممكن بما يخدم بقاء وتطور المجتمع.
تهتم التربية بجوانب الأناسان

*العقلية

*النفسية

*الجسدية

*الفكر الفني:

يعد الفن نشاط تعبيرى ابتكارى اسمتاعى هادف، يحكمه توجه فكري سياسى او
جتماعى او اقتصادى او نفسى

فيمثل مضمون العمل الفنى المنتج اشكال ورموز مستوحاة من الطبيعه او من
الخيال فتمثل المحتوى البصرى للعمل الفنى

عبر مجالات الفنون المختلفه ذات خامات متنوعه.

*شكل

*فن

*محتوى

*خامة

*الفكر التربوي للفنون:

هو كل ما يحتويه العمل الفني من عمليات فنية ذهنية ومشاعر انسانيه معبر عنها بأشكال تتناول التعبير عن الموضوع سواء

كان ديني او ساسي او اجتماعي او نفسي..بهدف توجيه او تعديل سلوك أفراد المجتمع ويحكم بالتالي اساليب تعلم الفنون

أهمية التربية الفنية للطالب :-

- غرس روح الابتكار والخيال:يقول آينشتاين: (الخيال أهم من المعرفة، فالمعرفة محدودة بما نعرفه الآن وما نفهمه، بينما الخيال يحتوي العالم كله وكل ما سيتم معرفته أو فهمه إلى الأبد)، وبالتالي المادة الوحيدة التي ممكن غرس روح الخيال والابتكار عند الطالب هي مادة الفن وإذا أراد شخص أن يكون طفله ذكياً عليه أن يعلمه الخيال والقصص الخيالية ويعلمه فن الرسم والتخطيط وغيره من الفنون، لذلك على التعليم الرسمي أن يجعل مادة الفن جزءاً لا يتجزأ من الخطة التعليمية.

- استغلال أوقات فراغ الطالب: المشكلة الحقيقية في حياة أي إنسان هو الفراغ، فإذا لم يتم استغلال الوقت بشيء مفيد ومسلي فهو وقت ضائع، لذلك مادة الفن تشجع الطالب أن يستغل هذا الوقت بأمر خيالية وإبداعية، والقدرة على تطبيق الخيال إلى أرض الواقع من خلال الرسم أو الموسيقى وغيره.

- إكساب الطالب مهارة استغلال الأدوات: من المفيد أن يتعلم الطالب منذ الصغر على استخدام الأدوات ليخرج من هذه الأدوات البسيطة شيء مفيد وملفت

للنظر، فعندما يتعلم استغلال هذه الأدوات يبدأ بالحياة عندما يستطيع أن يعيش خارج نفسه وهذا الأمر يفيد الطالب في الحياة المستقبلية.

- تشجيع الطالب على التعبير: يجب على الطالب أن يعبر عما بداخله من خلال الفن الذي يتعلمه والإفصاح عما بداخله، فتجسيد الفكرة من العقل ونقلها على صورة فنية تعلم الطالب طريقة جديدة للتعبير عن المشاعر وتصبح موهبة مع الأيام.

- أهمية التربية الفنية للمجتمع

- تكوين اتجاهات سلوكية خيرة: إن الدول التي لا تحترم الفن والموهبة هي تفتقد لأشخاص مبدعين ولعنصر فعال في المجتمع، فيجب على الدولة أن تحترم الفن وتحاول أن تخرسه في نفوس طلابها، وبالتالي يقل السلوكيات الخاطئة وتمكين الأفراد من استغلال أوقات فراغهم في أمور إيجابية. إكتساب الثقافة الفنية: من خلال عرس الفن في المجتمع يكتسب ثقافات فنية يمكن من خلالها إظهار الإبداع والتميز في المجتمعات.

صفات معلم التربية الفنية:-

تنقسم صفات معلم التربية الفنية إلى قسمين وهي كما يلي:

صفات عامة: وتنقسم إلى ما يلي:

- معرفة تخصصية: ويعني ذلك أن يمتلك أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تتعلق بمجال تخصصه، بالإضافة إلى إلمامه بمختلف فروع تخصصه.

- يمتلك مهارات ومعارف مهنية: أي أن يكون على علم وفهم للأسس النفسية لموضوع التعلم والتعليم، بالإضافة إلى إلمامه بوسائل وطرق مختلفة في التدريس.

- لديه قدر كافٍ من الثقافة العامة: أي أن يكون ملماً بمختلف المجالات الأخرى غير تخصصه حتى ولو كان جزءاً بسيطاً عن كل موضوع.
- صفات خاصة: وتتلخص فيما يلي:
 - يمتلك مهارات فنية وقدرات مهنية.
 - صاحب حس وذوق فنيّ.
 - لديه المقدرة على إيصال الوعي والثقافية الفنية والمهنية.
 - المقدرة على الابتكار والتجديد والتحديث.
 - صاحب تجارب وبحث. المعرفة والدراية بمعظم أنواع الخامات وطريقة استخدامها.
 - واجبات ومهام معلم التربية الفنية
 - معلم التربية الفنية هو عضو من أعضاء المنظومة التعليمية، فعليه تربية أجيال المستقبل تربيةً وسلوكاً وتعليماً، لذلك يجب أن يكون
 - ذا سلوك وعلاقات تميّزه عن غيره ليستطيع القيام بواجباته على أكمل وجه، فعليه مهام وواجبات تتلخص فيما يلي: -
 - القدوة الحسنة لطلابه من حيث السلوك والمظهر والانضباط واحترام التعليمات والقوانين الرسمية.
 - الحرص على أن تكون علاقاته جيدة مع كل من يعمل معه.
 - الحرص على القيام بالأعمال الموكلة إليه وأن ينجزها بوقتها المناسب.

- مراعاة متابعة كل ما يرد إليه من توجيهات ويحرص على أن تنفذها بالشكل الصحيح.
- مراعاة أن يكون ذا دور فعال من الناحية التربويّة والفنية والسلوكية. المحافظة على مقدّرات وطنه وتأسيس الولاء والانتماء للوطن.
- وضع الخطط والبرامج الفنيّة التي تناسب تخصصه.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ويساهم في تشجيع المتميّزين وأن يحاول أن يحفز ويرفع من معنويات الطلاب من أصحاب المستوى المتدنّي.
- الإدراك أنّ التربية الفنية هي من الوسائل التربويّة التي تبني شخصية الطفل بحيث يحاول تنمية قدراته وأنشطته الفنية.
- المساهمة في المعارض والمسابقات الدولية أو المحلية من خلال المشاركة بالأعمال الفنية المتميزة للطلاب.
- تحفيز الطلاب من خلال روح التنافس الشريف. الحرص على تطوير مهاراته ومعلوماته بواسطة الدورات والبحث وغيرهما.

محاضرة (٣)

مجالات التربية الفنية :

إن مجالات التربية واسعة ومتعددة، وكل مجال منها تتدرج تحته مدارس كثيرة تعرفه وتميزه عم غيره من المدارس فمثلاً لدينا فن الرسم كمجال عام ولكن يندرج تحته الكثير من المدارس فهناك الرسم الكلاسيكي وهناك رسم البورتريه أي رسم الأشكال والصور منها رسم الوجه، وهناك أيضاً الرسم بالرصاص - قلم الرصاص - والرسم بالفحم، والرسم بالألوان المائية، والرسم بالألوان الزيتية وظهر حديثاً أدوات للرسم كثيرة جداً ومتميزة فهناك الرسم بالماء والرسم بالدهان وعلب الرش، وهنا نتحدث عن مجال واحد من مجالات التربية والتي اندرج تحتها الكثير من المدارس . الأهداف أو الرسائل التي تقدمها

مجالات التربية الفنية:

التربية الفنية مجال واسع وضخم يضم تحت جناحه أفكار وأهداف ورسائل رائعة، منها ما هو مفيد وعملي فمثلاً مجال الخبرات التشكيلية، والخبرات التركيبية هي مجال واسع في الهندسة والبناء والتصميم، والأشغال اليدوية، والصناعات البسيطة والمعقدة، ومنها ما هو جمالي وعملي فمجال الرسم أمر جمالي يغذي الروح ويقوي حاسة الذوق الاستبصار وتوسيع المدارك، ومنها جزء عملي إذ تستخدم الشرطة وجهاز البحث الجنائي إلى الآن رسم البورتريه لتحديد هوية المتهمين والوصول إليهم. لكل مجال من مجالات التربية أساس هام وقواعد مدروسة وعميقة جاءت نتيجة خبرات طويلة من الفن تعتمد عليها، فمثلاً فن النحت والتركيب ظهر منذ آلاف السنين ونشأ وتطور مع تطور الحضارات فنجد ان الإنسان ابتكر الفن واكتشفه في مراحل تطوره البدائية فلقد وجدت الكثير من الآثار التي تدل على ذلك ومنها الدمى

الطينية والتماثيل التي صنعها الإنسان في أقدم الحضارات، وقد بنا الإنسان الأهرامات في الحضارة الفرعونية هذا غير التماثيل والرسوم الجدارية الكثيرة التي رصدها الباحثين . وكذلك عرف قدمت الحضارة الآشورية والكلدانية والآرامية والفينيقية والرمانية والإسلامية الكثير من مجالات الفن المختلفة، ناهيك عن الإنسان الأول . لاشك أن مجالات الفن ساعدت الإنسان على التطور والرقى، والتقدم في تهذيب النفس والعقل، وفي العصر الحديث يلعب الفن دور كبيراً في تهذيب نفوس الطلاب وسلوكهم وتربية الأطفال والكشف المبكر عن هواياتهم، وحتى اضطراباتهم وأمراضهم النفسية والجسدية. وتقسم مجالات التربية الفنية إلى خبرات الرسم وخبرات التصوير التشكيلي وخبرات الطبع و خبرات النسيج و خبرات شكلية و خبرات تركيبية . ومن خلال هذه المجالات تحدد الأهداف الفنية العامة، والأهداف الخاصة وذلك من خلال مجموعة من القواعد والدروس. ملخص تعتبر التربية الفنية بأنها عبارة عن تغيير السلوك لدى الفرد المتعلم ، كما انه يقصد بها تغيير سلوك الفرد المتعلم وذلك عن طريق مجموعة متنوعة من التدريبات في مجالات عدة ومتنوعة وبما ينفع مهاراتهم بالاضافة الى تزويد المتعلم بالمفاهيم الضرورية في مجال الفنون ، لاكسابه الميول والاتجاهات عن طريق الممارسة للفن الذي يتميز ويعمل به ، كما ان للتربية الفنية اهداف عديدة ومتنوعة مثل العمل بهدف العمل بالاضافة الى التدريب على الجوانب العاطفية والوجدانية ، بالاضافة ايضاً التعبير عن بعض الافكار والانفعالات فمثلاً الفنانين في مجال الرسم يقومون على عمل رسومات تحاكي قصص مروا بها من الواقع وتكون تعبيراً لذلك ، كما ان ابرز عامل وفائدة للفنون هي اشغال اوقات الفراغ بشيء مثم ومفيد للفرد نفسه .. وهناك العديد من الاهداف المتعلقة في مجال التربية الفنية ولفائدتها الكبيرة على الفرد نفسه والمجتمع.

المحاضرة (٤)

طرق التدريس.....

تعريف طريقة التدريس

هي أسلوب أو وسيلة أو أداة للتفاعل بين الطالب و المعلم ، بهدف مساعدة المعلم لاستخدام استراتيجية للتعلم ناجحة لتحقيق الهدف من العملية التعليمية .

و تعرف من وجه نظر الإداريين التربويين بأنها عملية تخطيط ، و دراسة ،

وإشراف لكل من الأهداف التعليمية ، و النشاطات المنهجية ، و الأدوات

و المواد ، والوسائل التعليمية ، و المصادر المرجعية ، و الأدوات التقويمية ، بحيث

يكون دور المعلم فيها دور المخطط ، و المنظم ، و المشرف ، و المدير ، و دور

المشارك و المساهم ، و المنخرط و المتفاعل مع كل نشاط من أنشطتها

و كل موقف من مواقفها .

الفرق بين طرق التدريس ، و أساليب تنظيم المحتوى العلمي

تختلف طرق التدريس عن نماذج تنظيم المحتوى التعليمي ، فطرق التدريس تتعلق

بالمنهج الذي يسلكه المعلم لمعالجة ما جاء في الكتاب المدرسي من معرفة ، و

معلومات ، و مهارات ، و نشاطات .

في حين تتعلق نماذج تنظيم المحتوى التعليمي بالنهج الذي يتبعه مصمم التعليم أو واضح المنهاج في تسلسل و ترتيب ما جاء في الكتاب المدرسي من معرفة

و معلومات ، و مهارات ، و نشاطات .

العوامل التي يجب مراعاتها عند اختيار طريقة التدريس

١. الهدف التعليمي التعليمي .

٢. المادة التعليمية .

٣. الأدوات و المواد التعليمية .

٤. المتعلم .

٥. التوقيت .

٦. حجم الصف .

٧. الميزانية .

٨. خبرة المعلم التدريسية

المحاضرة (٥)

القواعد الاساسية التي تبنى عليها طريقة التدريس

إن أفضل طرق التدريس عند الباحث (النقليزي هربرت سينسر) الواردة في كتابه التربية هي اثاره الرغبة لدى الأطفال وتوجيه نشاطهم نحو تحقيق هدف Education وليتم ذلك لابد من : أو غرض واضح ومحدد بدقة

١- التدرج من المعلوم إلى المجهول وربط القديم بالجديد لتثبيت الحقائق واثارة المكتسبات لديهم.

٢- التدرج من السهل إلى الصعب والسهل هو ما يرتبط بحياة المتعلم والقريب إلى واقعه وما تدركه حواسهم.

٣- التدرج من البسيط إلى المركب لأن العقل يدرك الأشياء ككل ثم يحاول إدراك التفاصيل والإنطلاق من الكل ايسر من الجزئيات.

٤- الإنطلاق من المبهم إلى الواضح والمحدد لأن العقل عند الطفل ينمو بالتدرج والمعلومات تنشأ بالتجارب وتنمو باعمال العقل والقديم يكون وسيلة لبناء الجديد.

٥- الإنطلاق من المحسوس إلى المعقول وهي التجارب الحسية والأمثلة والتجارب العملية.

٦- التدرج من الجزئيات إلى الكليات وهو تدرج منطقي في مجال العلوم.

٧- الانتقال التدريجي من العملي إلى النظري عبر الملاحظة والتجارب والحقائق لحمل المتعلم على فهم الواقع وبناء الاستنتاجات بنفسه أن المدرسة لا تفتقر إلى طرق التبليغ فهي تعتمد على القصص والوصف والقياس انطلاقاً من قاعدة عامة لاستنتاج امثلة

حية والمقارنة أو الاستنباط بالانتقال من الجزئيات إلى القواعد العامة، أما القياس فيعتمد فيه على العقل للانتقال من العام إلى الخاص بينما الاستقراء هو تقديم الأمثلة للبحث عن الحقائق والقواعد العامة، وأما التنقيب فهو دعوة المتعلمين إلى اكتشاف المعلومات في وقت محدد وإيجاد الحلول المناسبة بالاعتماد على سندات ووسائل مقدمة، أما الجمع فهو توظيف القياس والاستقراء معاً، وأما الحوار فهو من الطرق المحبذة للأطفال لما تغرسه فيهم من حب التواصل والتفاعل المباشر مع الآخرين وهو دعوة إلى إثارة الحيرة والشك من أجل بلوغ اليقين.

المحاضرة (٦)

طرائق التدريس قديماً وحديثاً

مهنة التدريس قديمة قدم التاريخ:

لقد عرفت الإنسانية مهنة التدريس منذ عصور بعيدة غابرة، وفي كل عصر من هذه العصور تكتسب هذه المهنة أهمية ورسالة أكبر عما كان عليها في العصر الذي مضى، كما يكتسب فيها المعلم أهمية وخبرة ومهارة.

وقد نشأت هذه المهنة مع نشأة المجتمعات البدائية -تلك المجتمعات التي تعيش حياتها على الفطرة أو الطبيعة دون أن ينالها حظ من التمدن أو التحضر - حين كان الأبوان يدربان الأطفال على صناعة الأدوات الضرورية والصيد وحمل السلاح، للحفاظ على الحياة، ومواجهة الأخطار المحتملة.

ثم تطورت مهنة التدريس بعض الشيء حين أخذت اعتباراً دينياً تمثل في قيام الكهان أو البراهمانيين في الحضارة الهندية القديمة على التربية، وفي تدريس التلاميذ

والآداب المقدسة في التربية الصينية، ثم في قيام الكهنة في المجتمع المصري القديم على تدريس الأدب والدين والعلوم والرياضيات.

وفي الحضارة اليونانية اهتم الأثينيون بالتربية واعتبروا أن مكانة التربية هي أسمى مكانة في البلاد، كما بدأت مهنة التدريس تأخذ جانبًا من التنظيم والعناية من القائمين عليها، وذلك حين بدأت المدارس تنتشر في أوائل القرن السادس، وقد وضع المشرع "صولون" قوانين لضبط التعليم وحفظ كرامة المعلم، ومنها: عدم فتح المدارس قبل الشروق، وضرورة إغلاقها قبل الغروب. وعدم دخول الرجال في مباريات رياضية مع الأولاد، وعدم دخول غرفة الدراسة والأولاد بها إلا كان الداخل ابن المعلم أو شقيقه أو زوج بنته، وكان هناك ثلاثة أنواع من المعلمين: معلم اللغة، ومعلم الموسيقى، ومعلم الألعاب الرياضية.

وفي المجتمع اليوناني انتشر مجموعة من المعلمين الذين ظهروا بعد تزايد الحقوق السياسية وقوة الطبقات الدنيا في المجتمع الأثيني، وقد عاشوا في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، ويسمون: "الفسطائيون"، وكان الفسطائيون من المعلمين الجوالين، ولم يكونوا يعلمون الأثينيين في مدارس نظامية، بل في الشوارع والساحات الرياضية، وكانوا أحيانًا يستأجرون غرفاً فيها طلابهم. وقد علم الفسطائيون الشباب الأثيني كل ما يحتاج إليه من علوم، وسياسة، ورياضة، ومنطق وفلك، ولكن تركيزهم كان بشكل أكبر على فن الخطابة والإلقاء "مرسي، ١٩٩٣".

وفي الحضارة الرومانية انتشرت المدارس الأولية والثانوية والعالية، ودرست الفنون السبعة وركز عليها حيث اعتبرت أساسية لتربية الإنسان الحرة، وهي: النحو والخطابة والمنطق والحساب والهندسة والفلك والموسيقى، كما تميزت بالتركيز على العقل الذي هو أساس الروح كما ذكر شيشرون أحد أشهر فلاسفة الرومان.

وكان الآباء الأغنياء من الرومان يضعون أبنائهم في رعاية عبد "بيداجوج" منذ دخولهم مدارس "اللودس" حتى سن السادسة عشرة، وكان على البيداجوج أن يوجه تعليم الطفل في الدراسة، وكان يعاقبه إذا لزم الأمر، وكان المعلم في مدارس اللودس يسمى "المؤدب"، ولم يكن المعلم في تلك المدارس يحظى باحترام كبير، كما أن مرتبه صغير يعادل تقريباً مرتب المدرس في مدارس النحو، وخمس مرتب المعلم في مدرسة الخطابة.

وفي العام ٣٨٠م أتت المسيحية كدين رسمي بعد أن كانت التربية الوثنية في اليونان والرومان لا تلبى حاجات الإنسان النفسية، ولا تنظم سلوكه وتزوده بالمثل العليا في الحياة، أتت المسيحية واستطاعت أن تهب للتربية معنى جديداً، فجعلت هدفها الأول تعلم المذهب المسيحي، والتمرس بالطقوس الكنسية، ولم يكن التركيز على التربية العقلية كبيراً، وإنما الاهتمام بالتربية الخلقية، وتهذيب النفس التي ترمي إلى الزهد في الدنيا، وارتقاب الحياة الأخرى الخالدة، وكان رجل الدين الأول هو المعلم، أما المنهج فكان الكتاب المقدس مع تعاليم ومثاليات المسيحية.

وفي عصر الجاهلية وقبل الإسلام، كان العرب في جاهليتهم أميين لا يعرفون القراءة والكتابة ولا يهتمون بها، إلا النذر اليسير ممن كان يحرص على تعليم أبنائه القراءة والكتابة والحساب وقواعد اللغة. والتعليم كان إفرادياً؛ حيث يخص المعلم كل تلميذ من تلاميذه بجزء من وقته.

ولم تحظ مهنة التدريس بمزيد من العناية حتى جاء الإسلام برسالة التوحيد والعلم والأخذ بأسباب القوة، فكانت مهنة التدريس وسيلة عظيمة لكل التشريعات الجديدة من جيل إلى جيل، وتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم.

سادساً: مهنة التدريس في التربية الإسلامية:

منذ أن بزغت شمس الإسلام وظهر النور الرباني يبشر بميلاد أمة جديدة تقوم على أساس التوحيد الخالص لله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبد الله ورسوله، منذ أن ظهرت هذه الدعوة وهي تدعو إلى العلم، وتحث على طلبه، وترتب الثواب الجزيل لمن يقوم بتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم.

ع: ١

مهنة التدريس قديمًا وحديثًا

ج: ٢

الاتجاهات الحديثة في التدريس في القرن العشرين، لسلطان بن محمد الحارثي. يعتبر التدريس من أهم المصطلحات التربوية التي تتردد في هذا العلم، في وثائقه ومراجعته وكتبه، فكان محورًا أساسيًا في العملية التربوية، وكونه كذلك فإنه يعتبر مفهومًا قائمًا على التجريب، أي: قابلاً للتغيير والتجديد والتطوير في مضمونه، وإن بقي المصطلح ثابتًا، ومن هذا المنطلق أفتتح هذه الورقة البحثية المتواضعة التي خصصت في أبرز الاتجاهات التدريسية السائدة في القرن العشرين، ومعرفة هذه الاتجاهات التي أحدثت في التدريس، وما هي التطورات التي أحدثت هذا التوجه في التدريس، وما هي الظروف والعوامل التي ساعدت على ظهور هذه الاتجاهات؟. ونتمنى أن نوفق للإجابة على هذه التساؤلات من خلال هذه الورقات البسيطة، وأن تطرح هذه الاتجاهات بصورة مترابطة في الأزمنة ومتقاربة فيما بينها، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن كبونا فمن أنفسنا والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

بداية وقبل التعرف على الاتجاهات الحديثة في القرن العشرين، لا بأس أن نلقي نظرة طارفة على التدريس قبل ذلك، والأساليب السائدة في العصور القديمة والغابرة، فلا بد من وجود روابط وأفكار بين الطرق آنذاك وفي القرن العشرين، فهناك من الطرق الحديثة بمفاهيمها وتنظيراتها، أما في مضمونها فهي قديمة، فلعلنا نتعرف على تاريخ التدريس قبل القرن العشرين.

أ- التدريس في التربية البدائية: في هذه المرحلة كان تحرص المجتمعات على تعليم أبنائهم وتدريبهم على الأساليب والطرائق التي تمكنهم من البقاء كعملية جمع الغذاء والأشجار، وتعليم الصيد، وصنع آلاته.

ووصف "منرو" التعليم في التربية البدائية بقوله: فكان الطفل يتعلم كيف يستخدم القوس والرمح، وكيف يلبس جلود الحيوانات المذبوحة، وكيف يطهو الطعام، وكيف يصنع الخزف، ويكون ذلك بطريقة الملاحظة تارة، وبالمحاولة والخطأ تارة، وبالتكرار تارة حتى يصل الطفل لمرحلة الإتقان الفني.

ب- التدريس في التربية الصينية: باختصار، كان التدريس في التربية الصينية يقوم على تعليم الفرد للمجتمع عن طريق التسميع و الاستظهار، فكان الطفل يردد النصوص ويكررها حتى يحفظها عن ظهر قلب ثم يعيد استرجاعها وتسميعها.

ج- التدريس في التربية المصرية القديمة:

اشتملت على مجموعة من الطرق:

١- طرق تدريس القراءة والكتابة: تكون بالطرق التقليدية كطريقة التقليد والتكرار، وهذا مناسب لصعوبة اللغة المصرية آنذاك؛ لكثرة رموزها.

٢- طرق تدريس المهن والحرف: تدرس المهن والحرف على نظام التلمذة الصناعية التي تعتمد على الممارسة العلمية، كمهنة الكتابة فأصحابها يمضون بعض الوقت في المكاتب الرسمية.

د- التدريس عند المسلمين: وبدايته كانت مع بداية الدعوة الإسلامية التي حمل لوائها وأرسل بها الرسول -صلى الله عليه وسلم- المعلم الأول الذي كان منهجه الدعوي بأكمله أسلوب من أساليب التعليم الحديثة، وذلك من خلال التدرج في التشريع، والشروع من العام والانتهاه بالخاص، والابتداء بالمجمل والانتهاه بالمفصل، وذلك لتبسيط فهم هذا الدين، وهذا المنهج سار عليه المسلمون، فكانوا ينهجون هذا المنهج في بقية العلوم مع الاعتماد على التلقين والحفظ، ولا سيما في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ومع مرور السنين واختلاف الناس في بعض الأفكار، فسلك الكثير من العلماء طريقة المناقشة والمناظرة، وسار الكثير على هذا المنهج.

الترغيب والترهيب في مقابل الثواب والعقاب:

ومن الأساليب الإسلامية التي نأخذها من هذا الدين القويم، أسلوب الترغيب والترهيب الذي قابل المفهوم التربوي -الثواب والعقاب- فلا بد من تحقيق هذين المفهومين؛ لتحصيل الموازنة النفس سلوكية التي تساعد على التعليم بطريقة صحيحة، وذلك بالعيش بين الخوف والرجاء وما بين المحفزات والروادع، فهذا المفهوم من المفاهيم الإسلامية والنظريات التشريعية التي استخدمت في العصر الإسلامي، وسارت عليه الأمة الإسلامية.

أسلوب القصص:

يعتبر أسلوب القصص من الأساليب التربوية الإسلامية التي لها تأثير على النفس؛
لأخذ العبرة من السابقين مصداقاً لقوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}.

أسلوب الاكتشاف:

واستخدم الشارع الحكيم إثارة أذهان المتعلمين، ونجد هذا الأسلوب في قوله تعالى:
{وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ
مُسَمًّى}.

التدريس في العصور الوسطى:

في هذه المرحلة لم تكن إلا امتداداً للمراحل القديمة والغابرة، ولم يحدث في هذه
المرحلة أي تجديد في اتجاهات التدريس يستحق أن يميز هذه العصور، فكانت طوال
هذه الفترة مجرد تكرار للاتجاهات القديمة، ويمكن أن نقول ونؤرخ هذه الفترة بما قبل
القرن السابع عشر، الذي كان نقله في عالم التدريس والتربية وفي اتجاهات التدريس
ونظريات التعلم، وذلك بسبب التخصص في مجال التربية بروز علماء متخصصين
في هذا المجال، فهذا أحدث الكثير من التطوير للمفاهيم والاتجاهات التدريس.

الاتجاهات التدريسية في العصر الحديث:

نستطيع أن نحدد هذه المرحلة في بداية القرن السابع عشر ميلادي، فقد أحدث في
بداية هذا القرن تقدماً كبيراً، وذلك في بداية النزاعات التربوية بين التربويين الذي أدى
إلى هذا التطور، وهذه النهضة في كثير من العوامل والاتجاهات التربوية التي كانت
بداية حقيقة للتغير في اتجاهات التدريس والتربية، والصراعات التي حصلت بين
التربويين كان لها تأثيراً كبيراً في التربية، ومن هذه التأثيرات: اتجاه التربية الواقعية،
وتحريرها من الشكلية التي كان في القرون الوسطى، حتى تم إنشاء الحركة الإنسانية

التي تقوم على الاهتمام باللغات القديمة وآدابها، ونظروا بأنها وسيلة للنهضة في التربية، وكان من أنصار هذه الحركة في هذا القرن "أراسموس، وفيفير، وجون ملتون".

وزاد بعض الكتاب فقال: بأن الحركة الإنسانية لم تكن إلا بداية لمجموعة من المذاهب والحركات، فأنشئت الحركة الاجتماعية: وتقوم على إعداد الفرد للحياة الاجتماعية الناجحة السعيدة، ومن أبرز أنصار هذا المذهب "فرنسيس دابليه"، والحركة الحسية: وتعني استخدام الحواس لاكتساب المعرفة، ومن أبرز أنصار هذا المذهب "فرانسيس بيكون".

وكما أن الآراء تعددت في هذه المذاهب وهذه الحركات وفي تصنيفاتها وتقسيماتها، فهناك من زاد على هذا التقسيم وزاد على هذه المذاهب ولكن نكتفي بما ذكر.

التدريس في التربية المعاصرة من القرن ١٨م: القرن ٢٠م:

في هذه المرحلة بدأ التدريس يأخذ جانب التنظير وطرح المفاهيم والاستراتيجيات التعليمية، فأصبح التدريس في هذه المرحلة لم يعد عملاً فردياً أو جماعياً يقوم على الاجتهاد غير المنظم، بل أصبح مهنة عالمية منظمة ومقصودة، ولها مؤسساتها ومعلميها وقوانينها، وبرامجها المتخصصة، كما هو الحال في أي مهنة اجتماعية.

ويرجع هذا التطور في العملية التربوية إلى العوامل التالية التي ذكرها رشدان:

١- الجهود الجبارة التي بذلها المربون في القرون السابقة من خلال النزاعات التربوية التي ذكرناها سابقاً.

٢- التطور الذي حصل في تطبيق الطرق العلمية في مجال الدراسات النفسية والتربوية الذي كان له الأثر في تطوير النظرية التربوية.

٣- الثروة الاقتصادية في العلوم الطبيعية الحاصلة في أوربا الذي جعل الكثير من المربين والعلماء وحتى العامة منهم يطالبون بجعل العلوم التربوية جزءاً من المناهج المتخصصة.

٤- اعتبار التربية وسيلة من أهم وسائل إعداد المواطن الذي يفيد المجتمع في جميع المجالات، وهذه من الأسباب التي أدت إلى تطوير النظرة التربوية في هذا العصر.

العلماء الذين أحدثوا التغيير في هذه الفترة في اتجاهات التدريس ووسائله:

أ- التدريس عند روسو (١٧١٢-١٧٧٨م):

ثار روسو على التربية التقليدية وخصوصاً في نظرتها للطفل، وذلك لرفضه الإلزامية في التعلم، وإملاء العادات والتقاليد وفرض عليه أسلوب الراشد في التعليم.

ولذلك قام روسو في التدريس على المبادئ التالية التي ذكرها حمدان:

١- التعلم بالطبيعة والتطبع: أي تعلم التلميذ مبادئ العلوم الخلق الاجتماعي من خلال البيئة الطبيعية حوله من أشياء وناس وخبرات، وذلك حسب رغباته وميوله وغرائزه الطبيعية.

٢- التعلم حسب الرغبة الفردية والمنفعة: أي ينصح روسو أن لا يعلم المعلمين التلاميذ مادة دراسية ما لم تستهوا نفوسهم، ويشعرون بمنفعتها.

٣- التعلم بالعمل والنشاط، لا بالأوامر وحشو المعلومات النظرية.

٤- التركيز على دور الحواس في التعليم، فصحة الحواس والجسم بشكل عام هي أساس التعليم الذاتي.

٥- معاملة التلاميذ حسب مستواهم، وأن لكل مرحلة تعاملها الخاص التي حدده علماء النفس والتربية، فيجب أن نربط بين هذه وتلك، وأن يكون العمر له علاقة بالمعلومة المعطاة للتلاميذ.

ب. التدريس عند "هريارت":

فلسفة "هريارت" التربوية ترجع في جذورها إلى ممارسات تعليمية سابقة للعصور القديمة الرومانية واليونانية، إلا أنه أعاد تنظير هذه الأفكار وجعلها أكثر مرونة وفائدة.

وقد ذكر الشيباني (١٩٨٢) المبادئ التي يعتمد عليها "هريارت" في التدريس، وهذه المبادئ موجودة في التل وشعراوي (٢٠٠٥):

١- السير من البسيط إلى المركب.

٢- السير من المجهول إلى المعلوم.

٣- السير من المحسوس إلى المجرد.

٤- السير من العلمي إلى النظري.

٥- السير من الخبرة العلمية إلى التفكير العقلي.

٦- السير من الكل إلى الأجزاء.

٧- ضرورة جعل العملية التربوية عملية سارة، تتم في أجواء خالية من التوتر والإجهاد.

٨- ضرورة تشجيع وتعويد التلميذ على الاعتماد على النفس وعلى الاكتشاف بنفسه وتدريبه على الملاحظة المستقلة.

٩- ضرورة إعطاء التلميذ أكبر قدر من الحرية، وعدم اللجوء إلى العقاب إلا في الحالات الضرورية.

١٠- ضرورة استغلال النشاط الذاتي للتلميذ واحترام ميوله، وجعله يتعلم عن طريق خبرته، وعدم اللجوء إلى الطرق التقليدية.

١١- اكتساب المعرفة بالتدريب على طريقة استخدامها وتنظيمها.

١٢- السير بتربية الطفل على نفس النمط، والتنظيم الذي يسير فيه تربية الجنس البشري.

ج. التدريس عندي "ديوي":

وهذا يسمى: بعنيد التربية المعاصرة، حيث قام ببناء المبادئ التربوية الإنسانية المماثلة للفترة اليونانية، وإن كان قد استفاد ممن سبقوه، ويعتمد "جون ديوي" على المبادئ التعليمية التالية:

١- الإغلاء من شأن الخبرة المباشرة، والإيمان بأن التربية الصحيحة إنما تتحقق عن طريق الخبرة الصالحة التي تساعد الفرد على بناء خبرته وتجدها واستمرارها، وتتضمن تفاعلاً بين الفرد وبيئته.

٢- ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وضرورة مراعاة ميولهم ودوافعهم الطبيعية، ووجوب استغلال هذه الدوافع والميول؛ لجذب انتباههم ودفهم إلى النشاط الذاتي.

٣- الإيمان بوجوب الربط بين خبرات التلاميذ داخل المدرسة وخارجها، وتأكيد الربط بين المعرفة النظرية والعمل.

٤- مساعدة التلميذ على إيقاظ قواه، واستعداداته العقلية، وتعويدَه على الاستقلال، والاعتماد على النفس والتفكير المنطقي.

٥- والطريقة العامة التي يوحى "ديوي" المدرس باتباعها في تنظيم خبرات التلاميذ: هي طريقة الشروع، وطريقة حل المشكلات بطريقة "هربارت" التي تحدثنا عنها سابقاً باختصار، فقد أحدثت أفكار "ديوي" تأثيراً بالغاً في تربية القرن العشرين لا في أمريكا وحدها، بل في أنحاء العالم المتقدم الذي تسرب إليه مبادئ التربية، وقد تأثر الكثير من التربويين بأفكار "ديوي" ومنهم: جورج كاونتس، وجون تشايلدرز، وكارلتون، وغيرهم الكثير.